﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ [التكوير: ٨، ٩].

وهو ما كانت تفعله الجاهلية من دفن البنات وهن أحياء من غير سبب إلاّ خشية الفقر والعار، ومن المعلوم أنها ليس لها ذنب ولكن هذا فيه توبيخ وتقريع لقاتليها.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

كيف يحاسب الله عباده يوم القيامة، إن كانت الموءودة التي قُتلت بلا ذنب ستسأل يوم القيامة عن الذنب الذي فعلته الذي بسببه قتلت فما بال سؤال القاتل؟

لتتصور كيف يكون الحساب يوم القيامة، إن كان الصغير الذي لا ذنب له سيسأل فكيف بحال من أغرق في الذنوب والمعاصي.

فلتدقق في حالك وفي شأنك فما ربك بغافل عما تعملون.

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ [الانفطار: ٦ – ٨].

هذا عتاب من الله للإنسان المقصر في حق ربه تعالى المتجرئ على معصيته.

أتهاونًا منك في حقوقه؟ أم احتقاراً منك لعذابه؟ أم عدم إيمان منك بجزائه؟

أليس هو الله الذي خلقك في أحسن تقويم؟ أليس هو خالقك الذي ركبك تركيبًا قويمًا معتدلاً في أحسن الأشكال وأجمل الهيئات؟

فهل يليق بك أن تكفر بنعمة المنعم أو تجحد إحسان المحسن؟

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

فيا أيها الإنسان، هل نظرت يومًا في هيئتك التي خلقك الله عليها لتحمد ربك أن خلقك في أحسن تقويم؟ فما حالك لو كان أنفك على غير هذه الصورة فكانت كخرطوم الفيل؟ ولو كانت أذنيك كأذن الحمار؟!، ولو عينيك ركبت في قفاك؟ ولو كانت أرجلك وأيديك تحولت إلى أربع كحال القرود والكلاب؟

تدبر نعم الله عليك في خلقك لتستمر في شكر ربك أن خلقك في أحسن تقويم، ولو وكل الأمر إلى نفسك ما استطعت أن تختار لنفسك صورة أفضل من هذه الصورة التي خلقك الله عليها.

فتعرفت من خلال هذه الآية نعمة الله عليَّ أن خلقني على هذه الصورة والهيئة فما من صباح أو مساء إلاّ وأنا أشكر ربي على هذه الهيئة التي خلقني عليها فإنها تستحق دوام الشكر ومزيد من الطاعات والقربات.

OBEIKAN.COM

﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المطففين: ١٥].

فمن ران على قلبه كسبه وغطته معاصيه؛ فإنه محجوب عن الحق، يحرم من النظر إلى ربه تعالى، فكما حجب قلبه ونفسه عن آيات ربه، فلا يستحق أن يكون من المستمتعين بالنظر إلى وجه الله الكريم.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم.

هل أنت في شوق فعلاً إلى النظر إلى وجه ربك الذي تعبده؟

وهل لو حُرمت من النظر إلى وجه ربك الكريم لكان ذلك عذابًا بالنسبة لك؟.

هل تستشعر فعلاً مدى ذلك الحرمات لمن حرم النظر إلى وجه الله الكريم؟

وهل تأهلت فعلاً لتكون أهلاً للنظر إلى وجه ربك سبحانه؟

وهل هي أمنية؟ أم أنك تسعى فعلاً لتحقيقها وواقع حياتك ينبأ بذلك؟

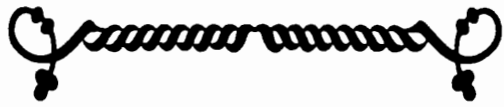

OBEIKAN.COM

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

[الانشقاق: ٢٠، ٢١].

إن أكثر الناس لا يؤمنون، ولا يخضعون للقرآن، ولا ينقادون لأوامره ونواهيه.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

هل أنت تتجاوز آيات ربك إذا تُليت عليك؟

أأنت من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمًا وعميانًا؟

أأنت ممن إذا ذكر الله وجل قلبه، وإذا تليت عليه آيات الرحمن خر سجداً وبكيًا وزادتك إيمانًا إلى إيمانك؟

أترى أن أقوالك وأفعالك وحركاتك وسكناتك خاضعة لربك، منقادة لأحكامه ولأوامره ونواهيه.

فأين مكانة القرآن في قلبك؟ وأين مكانك أنت من القرآن؟.

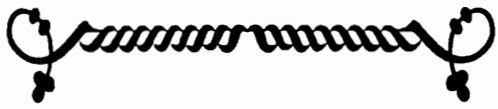

OBEIKAN.COM

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [البروج: ١٢].

احذر من بطش ربك؛ فإن بطشه شديد أليم وربك للظالمين لبالمرصاد.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

احذر من غضب الجبار.

أتخشى فعلاً من عذاب ربك، وهل ترى في قلبك خوفًا مما أعد الله للمجرمين؟ فما ظنك برب العالمين؟

أتخشى من انتقام ربك؟ أتقدر مدى هذا العذاب؟

رحماك رحماك ربي.

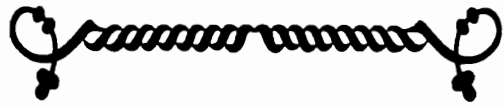

OBEIKAN.COM

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: ١٥ - ١٧].

إن المكذبين لربهم والمكذبين لرسوله ﷺ ليدفعون بكيدهم الحق ويؤيدون الباطل.

وربك يكيدهم لإظهار الحق ولدفع ما جاءوا به من الباطل.

وغداً سيعملون عاقبة أمرهم حين ينزل بهم العقاب.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

إياك والاغترار بحلم ربك عليك.

لا تأمن مكر الله؛ فالعاقبة مطوية، وإياك أن تكون ممن يكيد للإسلام، فربك بالمرصاد.

ولتنتبه فإن المكر السيء لا يحيق إلاّ بأهله.

احذر أن تكون ممن يدفع هذا الحق الذي جاء به الرسول الكريم بالباطل؛ فإن الباطل كان زهوقًا.

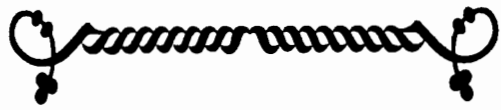

OBEIKAN.COM

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾

[الأعلى: ١٦، ١٧].

إنكم لتقدمون الدنيا على الآخرة، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة، والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب وأبقى؛ لكونها دار خلد وبقاء والدنيا دار فناء.

والمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود ولا يبغي لذة ساعة بترحة الأبد.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

هل أنت ممن يؤثر الدنيا على الآخرة؟

ما شأنك إذا تعارض أمر من أمور الدنيا مع أمر من أمور الآخرة، فأي الأمرين تُقدّم؟

إن كنت ممن يقدم الدنيا فلتسارع لتعديل الميزان؛ فالآخرة هي الباقية، والدنيا هي الزائلة، فلا تُقدّم الزائل الفاني على الباقي الدائم.

يا نفس أتزهدين في الآخرة؟ أتُقدمين الزائل على الباقي؟ أتقدمين الفاني على الدائم؟ ما لك وفساد الأذواق؟!

OBEIKAN.COM

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾

[الغاشية: ١٧ - ٢٠].

فليتفكروا في مخلوقات الله الدالة على توحيده، فهذه الإبل وخلقها البديع وكيف سخرها الله للعباد وذللها لمنافعهم الكثيرة، وهذه الجبال بهيئتها الباهرة التي يحصل بسببها استقرار الأرض وثباتها من الاضطراب، فلا تميل بنا.

وهذه الأرض كيف سطحت ومدت وسهلت غاية التسهيل؛ ليستقر العباد على ظهرها ويتمكنوا من تحصيل سبل العيش على ظهرها من حرث وزرع وبنيان.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

التفكر في آيات الله الدالة على توحيده وعلى ربوبيته من العبوديات المفقودة، فهل تعلمت كيف تتعبد لربك بالتفكر في خلقه ومخلوقاته؟

هل تعلم وسائل هذه العبادة؟

فلنقتطع من أوقاتنا ما نعمره بهذه العبادة، وينبغي أن أتعلم كيف أتدبر وأتأمل هذه الآيات، الدالة على قدرة الخالق وعظمته وقوته وعزته.

OBEIKAN.COM

﴿ فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ ﴾

[الفجر: ١٥، ١٦].

يُخبر تعالى عن طبيعة الإنسان من حيث هو وأنه جاهل ظالم لا علم له بالعواقب، يظن الحالة التي تقع فيه تستمر ولا تزول ويظن أن إكرام الله في الدنيا وإنفاقه عليه يدل على كرامته وقربه منه.

فإذا ضيّق الله حاله ظنّ أن هذا إهانة من الله له، فردّ الله عليه ذلك الحسبان، وقال: ﴿ كَلاَّ ﴾ أي ليس كل من نعّمته في الدنيا فهو كريم عليّ، ولا من قدرت عليه رزقه فهو مهان لديّ. فالغنى والفقر والسعة والضيق ابتلاء من الله تعالى، وامتحان يمتحن به العباد ليرى من يقوم بالشكر والصبر فيثيبه على ذلك الثواب الجزيل، ومن ليس كذلك فينقله إلى العذاب الوبيل.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

الوزن على ما عند الله ولابد من التسليم لربك ولشرعه؛ فالعواقب يجهلها الإنسان، والأمر يحتاج إلى مزيد من معرفة الله ومعرفة سنن ربك تعالى، وما هي حسابات الدنيا لديك، أتظن أن كرامة الله لعبده أو إهانته موقوفة على ما يعطيه من أمر الدنيا؟ فاحذر من هذا الظن الفاسد.

ينبغي أن نصحح المعايير والأسس التي نزن بها الأمور، إنها والله لمعايير وثوابت لا سبيل لمعرفتها إلاّ من كتاب ربك.

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾

[البلد: ٤ – ٧].

إن الإنسان ينبغي أن يسعى في عمل يريحه مما كتب الله عليه من هذه الشدائد والأهوال التي يمر بها ويقاسيها في الدنيا والبرزخ ويوم يقوم الأشهاد، وإن لم يفعل ظل في كبد مستمر مستديم.

والإنسان بدأبه عنده طغيان وبغي وعتو ويفتخر بما أنفق من الأموال على شهوات نفسه ويباهي ويقول: أهلكت مالاً لبدًا، وهذه نفقات تعود عليه بالحسرة والندامة لما أنفقها على ملذاته وشهواته، ويظن أنه على شيء.

فلقد توعده الله تعالى ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ فهذا ظنه الفاسد، أما يعلم بأن الله يرى، وأنه سبحانه يحفظ عليه أعماله ويجازيه عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وما ربك بظلام للعبيد.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

احذر الطغيان، لا يكن همك ملذاتك وشهواتك، وإيّاك والاستطالة على خلق الله والتفاخر والتعاظم عليهم، فربك بصير. إيّاك والغفلة أن ربك يراك على كل أحوالك وسيحاسبك على كل صغيرة وكبيرة.

فراقب ربك في خواطرك، فربّك لا يخفى عليه خافية، وهو سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور.

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾ [الشمس: ٧ - ١٠].

فالله خلق الإنسان وخلق سبحانه نفس الإنسان وهي محل التأثر والانفعالات النفسيُة من الهمِّ والإرادة والقصد والحب والبغض فهي سريعة التغير.

والفلاح لمن طهرها من الذنوب ونقاها من العيوب والآفات ورقاها بطاعة الله تعالى، وعلاّها بالعلم النافع والعمل الصالح.

والخيبة والخسران على من دنسها بالرذائل وترك ما يكملها وينميها واستعمال ما يشينها ويدنسها.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

فهذه الآية تقول لي:

هل وقفت على عيوب نفسك وآفاتها؟

هل وضعت خطة محكمة في كيفية معالجة هذه العيوب والآفات؟

ما هو سبيلك لتطهير هذه النفس التي بين جنبيك وكيف تجافيها عن المعاصي والموبقات؟

فسبيل الإنسان لتطهير النفس هو تزكيتها بالإيمان والأعمال الصالحة.

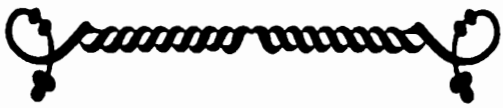

OBEIKAN.COM

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل: ٥ - ١٠].

لقد فضّل الله العاملين ووصف أعمالهم، فمن قام بأداء ما افترض الله عليه من العبادات بأنواعها، واجتنب ما نهى الله عنه من المحرمات والمعاصي، وصدق في إيمانه فسيُيسّر الله عليه أمره.

وأما من قعد عن أداء ما افترض الله عليه من العبادات ولم تسمح نفسه بأداء ما وجب لله، واستغنى عن ربه، فترك عبوديته جانبًا ولم يرَ نفسه مفتقرة غاية الافتقار إلى ربها، وكذب بما أوجب الله عليه، فهذا سييسر لعمل الشر.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

اعملوا فكلٌ ميسّر لما خلق له، أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ييسرون لعمل أهل النار، فلتسدد ولتقارب ولتجتهد ولتسلك طريق السعادة.

فعلمت أن طريق الجنة يحتاج إلى مواصلة العمل ومواصلة الليل بالنهار في الأعمال، فلا وقت للراحة أو النوم؛ فإنما الراحة عندما أطأ بأقدامي الجنة، فقمت ليلاً من فراشي، ومن لين مضجعي، أقف بين يدي الملك الديّان أسأله الجنة وأستعيذ به من النيران، كيف أرقد والنار تطلبني، وكيف أرقد والجنة قد ازّينت، فعلمت أنه لا وقت للراحة ولا للنوم، فهذا وقت الجد والاجتهاد ولا راحة إلاّ في الجنة بإذن الله.

﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [الضحى: ٧].

ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلَّمَك ما لم تكن تعلم ووفقك لأحسن الأعمال والأخلاق.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

إياك يا نفس أن تنفكي عن رؤية نعمة الله عليك عندما هداك من غير حول منك ولا قوة؛ فنعمة الهداية إلى الطريق وإلى الطاعات والقربات.

كيف لك أن تتعرف على هذا الطريق لولا هذا النور الذي أنزل الله إلينا؟

كيف لك أن تعرف ما الإيمان؟

كيف لك أن تعرف ما السُّنَّة؟

كيف لك أن تعرف طريق ربك المستقيم؟

كيف لو نزعت عنك الهداية، وضللت كما ضلَّ كثير من الخلائق؟

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا

فإياك يا نفس أن تنفكي عن رؤية نعمة الله عليك عندما هداك من غير حول منك ولا قوة، وكيف بك لو نزعت عنك الهداية فضللت كما ضلت كثير من الخلائق.

فما كان إلاَّ أن نواصل الطاعات ليلاً ونهارًا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك.

OBEIKAN.COM

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥، ٦].

هذه بشارة عظيمة أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، فلتعلم أن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

رؤية السنن الكونية، اعلم السنن وأنه لن يغلب عسر يسيرين، وأن الفرج يأتي مع الكرب، وأن النصر يأتي مع الصبر وأن مع العسر يسراً.

فإياك أن تقنط من رحمة ربك.

فعليك أن تقرأ السنن قراءة واعية وتتعرف على سنن ربك؛ لتكون أبعد ما يكون من الهزيمة النفسية.

إن معي ربي سيهدين، اللهم فرج كربي، واجمع شملي ووفقني لما تحب وترضى.

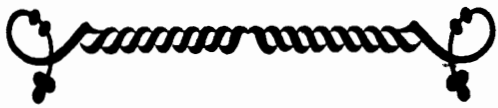

OBEIKAN.COM

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ ﴾ [التين: ٥].

إن نعم الله على عبده عظيمة، وكان ينبغي على الإنسان أن يقوم بشكرها، ولكن أكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم مشتغلون باللهو واللعب، قد رضوا لأنفسهم بأسافل الأمر، وسفاسف الأخلاق.

فردهم الله في أسفل النار مع المتمردين على ربهم وعلى أوامره.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

إياك وإنكار نعم الله عليك أو الكفر بها، وإياك والتقصير في شكر نعم ربك، فلا تنشغل بعطايا ربك عن المعطي الوهاب، فهذه علامة الشقاء.

فاحذر ربك على نفسك، وإيّاك وأن تُستدرج من هذه الجهة.

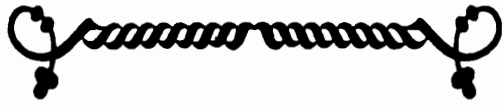

OBEIKAN.COM

﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ [العلق: ٤، ٥].

فالله تعالى أخرج الإنسان من بطن أمه لا يعلم شيئًا وجعل له أدوات العلم والفهم من السمع والبصر والفؤاد ويسّر الله له أسباب العلم.

فعلّمه القرآن وعلمه الحكمة وعلمه بالقلم الذي به تحفظ العلوم وتُضبط الحقوق، وتكون رسلاً للناس.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

من نعم الله علينا نعمة القراءة والكتابة، فلقد يسر الله لنا أسباب العلم ومكن الله لنا أن نحفظ هذا العلم عن طريق الكتابة، كما به تحفظ الحقوق ويحفظ ذلك الدين، ولولا تقييد العلماء لهذا العلم لرقى الزنادقة على المنابر وتكلموا في دين الله بغير علم، فضلوا وأضلوا.

فإذا أمسكت بالقلم فلتستشعر بنعمة الله عليك،وتقول سبحان من جعلنا نمسك بالقلم ونكتب ونسطر به الدين والعلوم والحقوق.

فلتشكر ربك على نعمته.

إنها لنعمة أراها دومًا عندما أتصفح في كتاب ربي.

ماذا لو نزعت منا تلك النعمة؟ فانظر عندها إلى كلام ربي ولكن لا سبيل لقراءته.

OBEIKAN.COM

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ٣].

هذه ليلة تعادل في فضلها ألف شهر؛ فالعمل الذي يقع فيها خير من العمل في ألف شهر، وهذا من منّ الله على عباده.

علامة هذه الآية في طريقي في الحياة:

تتبع الأزمنة الفاضلة والأمكنة الفاضلة وتعميرها بمزيد من الطاعات واقتناص هذه المواسم فإنهم منح الرب إلى عباده.

فهل سطرت في مفكرتك الأزمنة الفاضلة على طول العام؟

وهل سطرت في مفكرتك الأماكن الفاضلة التي تمر عليها في عامك؟

وهل سطرت خطتك في تعمير هذه اللحظات؟ وهل استعددت لها؟

فقلت لنفسي إياك أن يفوتك موسم الطاعات، فوطّنت نفسي كيف أتربص لهذه الليلة، فإنها والله لتستحق أن أكون مستيقظًا طيلة عمري؛ لكي أُدرك هذه الليلة، فإنه والله لهو الفوز العظيم.

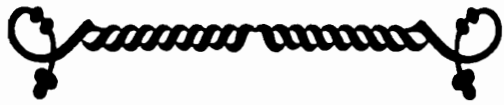

OBEIKAN.COM